مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الثاني – المجلد الثالث
فبراير 2019 م
ISSN: 2522-3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة جامعة الملك سعود وعلاقتها باحتمالية الانتحار

سارة سعود الدوسري **هند عقيل الميزر**

جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث إلى التعرف على أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة جامعة الملك سعود بمدينة الرياض وعلاقتها باحتمالية الانتحار، وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وتم استخدام مقياسيّ احتمالية الانتحار وأحداث الحياة الشاقة، وتم تطبيقه على 377 من الطلبة المقيدين في السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بالرياض للعام الجامعي 1437- 1438هـ. وقد أسفرت نتائج البحث عن متوسط نسبة موافقة أفراد العينة على تعرضهم لأحداث الحياة الشاقة 17.75%، أما متوسط نسبة عدم موافقتهم فقد بلغت 82.25%. وقد بلغ المتوسط الكلي لاستجابات العينة على جميع فقرات مقياس احتمالية الانتحار (2.02من4) بتقدير لفظي (أحيانًا)، أما فيما يتعلق بأبعاد المقياس فقد جاء في المرتبة الأولى تقييم الذات السلبي بمتوسط حسابي 2.45، ثم الشعور باليأس بمتوسط حسابي 2.19، بتقدير لفظي (أحيانًا)، أما بُعد تصور الانتحار فقد حصل على متوسط حسابي 1.74، وحصل بُعد العداوة على متوسط حسابي 1.71، بتقدير لفظي (نادرًا)، وأسفرت نتائج البحث عن عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين استجابات مفردات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة الكلي وبين الاستجابات على مقياس احتمالية الانتحار الكلي، وكذلك الأمر بالنسبة للأبعاد (الشعور باليأس، تقييم الذات السلبي، العداوة)، بينما توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الاستجابات على مقياس أحداث الحياة الشاقة وبين بُعد تصور الانتحار. وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتحسين الخدمات الطلابية والحد من المشاق التي تواجه طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: أحداث الحياة الشاقة - طلبة جامعة الملك سعود - العلاقة - احتمالية الانتحار.

1- المقدمة:

يشهد القرن الحادي والعشرون تغيرات سريعة في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية، والتي أدت بدورها إلى تعقد ظروف الحياة وزيادة متطلباتها وصعوباتها، وقد يصاحب هذه التغيرات عجز في قدرات الأفراد على ملاحقتها، وبالتالي قد يحدث لديهم الشعور بالعجز والإحباط والانعزال عن ممارسة أنشطة الحياة بالشكل الطبيعي، وقد يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية. وتشكل فئة الشباب أهمية عظمى لدى المجتمع، حيث يبنى عليهم آمال ورؤية المستقبل، وتتسم مرحلة الشباب بالنشاط والحيوية والرغبة في تحقيق الذات؛ إلا أن البعض منهم قد تفوق طموحاته قدراته فيتولد لديهم الشعور بالعجز واليأس، كما قد تواجه الشباب بعض المواقف الحياتية التي قد تعوق أدائهم الاجتماعي نحو واجباتهم وأدوارهم الاجتماعية، وقد يمارس البعض منهم بعض السلوكيات الخاطئة كتعاطي الكحول والإدمان على المخدرات، مما يترتب عليه الشعور بالكراهية والهروب من المجتمع وتدمير الذات، فيجد الموت هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من الضغوطات والأزمات النفسية والصحية التي يعاني منها، وبالتالي تراوده الأفكار الانتحارية إما لتأثير تعاطي الممنوعات، أو لشعوره بالإحباط، ولإصابته بالاكتئاب نتيجة الضغوطات المتراكمة لأحداث الحياة.

مشكلة البحث:

تعد مشكلة الأفكار الانتحارية قديمة قدم الإنسانية، إلا أن البحث فيها لا زال يعتبر حديث العهد، وهي من القضايا الشائكة التي ما زال يكتنفها الغموض لاسيما في مجتمعاتنا العربية التي قد تفضل التستر على مثل هذه

المشكلات، وتشير الدراسات والأبحاث إلى أن هذه الأفكار الانتحارية تسيطر بصورة أكبر على فئة الشباب الذين هم أساس المجتمع، ويكمن الخطر الحقيقي في تحول هذه الأفكار إلى أفعال فتشكل بذلك خسارة للجنس البشري.

وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية 2014 أشار إلى ازدياد معدل الانتحار بنسبة 60% في الـ 45 سنة الماضية على مستوى العالم، ويعتبر ثاني أهم أسباب الوفاة في الفئة العمرية 15- 29 عامًا (منظمة الصحة العالمية، 2014: 7-11). وفي إحصائية أخرى لمنظمة الصحة العالمية 2015 أشارت أنه في كل عام يضع أكثر من 800.000 شخص نهاية لحياته، هذا فضلًا عن الكثيرين ممن يحاولون الانتحار بنسبة تمثل 1.4% من جميع الوفيات في جميع أنحاء العالم، وهذه الوفيات غير المتوقعة تقع في الغالب بين الشباب والبالغين في منتصف العمر (موقع منظمة الصحة العالمية، 2015) http: //www.who.int/ar/. كما ترتفع معدلات الانتحار في منطقة الشرق الأوسط خاصة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و29 عامًا (منظمة الصحة العالمية، 2014: 23).

وقد أدّت التطورات بمختلف أشكالها سواءً كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، والثورة المعلوماتية والتكنولوجية في المجتمعات إلى تغيرات في أسلوب الحياة، والتي بدورها أثرت على جميع فئات المجتمع، لا سيما على فئة الشباب الذين هم اللبنة الأولى للمجتمع وأساس قوته وبنائه، ونتيجة لهذه التغيرات والضغوطات التي تنتج عنها قد تتأثر استجابات الشباب نحو أحداث الحياة الشاقة، وتختلف الاستجابات لهذه التغيرات والضغوط باختلاف شخصيات الشباب ومدى صلابتها، فقد تأخذ شكلًا إيجابيًا يسهم في تقبلها والتكيف معها، وعلى العكس قد لا يستطيع الشباب مواكبة هذه التغيرات السريعة في المجتمعات فتؤثر على جوانب حياتهم وتنعكس على سلوكياتهم فتعرضهم للصدمات، والتي قد تسبب لهم الاكتئاب والإحباط، وبذلك تأخذ استجاباتهم شكلًا سلبيًا فتكون في صورة الانسحاب والهروب من الحياة. لذا تتحدد مشكلة البحث في غموض يكتنف العلاقة بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار لدى طلبة الجامعة. ؟

أسئلة البحث:

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما العلاقة بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار لدى طلبة جامعة الملك سعود**، وتنبثق منه الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة الجامعة؟
2- ما درجة احتمالية الانتحار لدى طلبة الجامعة؟
3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار بأبعاده ودرجته الكلية لدى طلبة الجامعة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي: **التعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار لدى طلبة الجامعة.** وتنبثق منه الأهداف الفرعية الآتية:

1- معرفة مستوى أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة الجامعة.
2- تحديد درجة احتمالية الانتحار لدى طلبة الجامعة.
3- التأكد من مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار بأبعاده ودرجته الكلية لدى طلبة الجامعة.

أهمية البحث:

1- قد تفيد نتائج البحث الطلبة أنفسهم من خلال توفير الخدمات التي تخفف من معاناتهم.
2- قد تفيد نتائج البحث إدارة الجامعة بتنبيههم للمشكلة والتعريف بها بما يمكنهم من وضع المعالجات المناسبة لمواجهة المشكلات التي تشق على الطلبة وتذليل الصعوبات أمامهم.
3- تسليط الضوء على أبعاد هذه المشكلة وإبرازها للتعامل معها في التدخلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في الجامعة.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** تنحصر الحدود الموضوعية في دراسة أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة جامعة الملك سعود بمدينة الرياض وعلاقتها باحتمالية الانتحار لديهم.
- **الحدود البشرية:** تتكون من جميع الطلبة المقيدين في السنة الأولى المشتركة في جامعة الملك سعود بالرياض للعام الدراسي 1437- 1438هـ.
- **الحدود المكانية:** تتمثل في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض.
- **الحدود الزمنية:** استغرق هذا البحث الفترة من العام الجامعي 1437هـ حتى العام 1439هـ.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

أولًا: أحداث الحياة الشاقة:

لغويًا:

أحداث: جمع حَدَث، أحْداثُ الدَّهْرِ، مَصائِبُهُ، نَوائِبُهُ.

شاق: مُرْهِق، متعب، يتطلّب جهدًا وعناءً، العسير الصعب http://www.almaany.com .

اصطلاحًا: تعرف بأنها مواقف ضاغطة تواجه الفرد في مجالات حياته اليومية، في إطار تفاعله داخل السياق الأسري، أو الدراسي، أو سياق العمل، أو سياق العلاقات الاجتماعية الأخرى (أبو النيل، 2004: 16). وعرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي أحداث الحياة الضاغطة بأنها "أعباء ترهق الفرد وتتجاوز طاقة التحمل لديه" (سعود، 2014: 250). إجرائيًا: هو الدرجة الكلية على مقياس أحداث الحياة الشاقة في كل بعد من الأبعاد التالية: (الأسري، الأكاديمي، العلاقات الاجتماعية، الاقتصادي).

ثانيًا: احتمالية الانتحار:

لغويًا:

احتمال: مصدر اِحْتَمَلَ ، بمعنى إمكان، جواز، أرجحية.

انتحار: الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الرُّوح عن سابق تصميم حاول الانتحار، انتَحَرَ الرَّجل: قتل نفسَهُ بوسيلة ما http://www.almaany.com .

اصطلاحًا: عرّف دور كايم الانتحار بأنه "كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة عن فعلها بالضرورة" (دوركايم، 2011: 10). وذكرت موسوعة الخدمة الاجتماعية تعريف محاولة الانتحار أنه "التعبير الذي يستخدم غالبًا لوصف جرح النفس المتعمد غير المميت، والتي تقود إلى فرضية أن الفرد كان ينوي الموت لكنه فشل" (Edward, 2000: 2358). وقد أكّد (Rudd,

39 :1998) أن اتجاه الأفراد إلى الانتحار يبدأ بفكرة عابرة، تتدرج لتصبح أفكارًا متكررة وأكثر وضوحًا، لتصل في النهاية إلى اتخاذ الفرد للسلوك الفعلي.

إجرائيًا: هو مدى إمكانية وأرجحية حدوث الانتحار كفعل، أو كفكرة على الأقل، أي هل من المرجح أن يقوم الفرد بالتفكير في الانتحار لكونه تعرض لأحداث حياتية شاقة؟

وهي الدرجة الكلية على مقياس احتمالية الانتحار في كل بعد من الأبعاد التالية: (الشعور باليأس، تصور الانتحار، تقييم الذات السلبي، العداوة).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري:

أحداث الحياة الشاقة:

صنف البنا (2008: 139- 140) مواقف الحياة الشاقة إلى مجموعة من الأبعاد تتمثل في:

1- **المواقف الحياتية الشاقة الطبيعية:** كضغوط درجة الحرارة والبرود، شحّ الموارد الطبيعية، الكوارث الكونية، ازدحام السكان، قلة الخدمات، قلة عدد الحجرات في المنزل، ضعف الإضاءة، وقذارة الشوارع.

2- **المواقف الحياتية الشاقة الاجتماعية:** كالمشكلات الأسرية، التفاوت الحضاري، كثرة الأبناء، صراع الأجيال، صراع القيم، وفقد أو موت عزيز.

3- **المواقف الحياتية الشاقة الاقتصادية:** كضغوط الفقر والبطالة، انخفاض الإنتاجية، عدم عدالة توزيع الناتج القومي، التفاوت الطبقي، فقد الثروة.

4- **المواقف الحياتية الشاقة الدراسية:** كالضغوط المتمثلة في ضغط المناهج والأستاذ، ضغوط الامتحانات، العقوبات، القواعد الأكاديمية، ضغط الزملاء، ازدحام الفصول، النشاط اللاصفي، الواجبات المنزلية، ما يتوقعه الأهل من الطالب، الفشل الدراسي، والشعور بالوطأة والعبء من جراء الدراسة بصفة عامة.

تأثير أحداث الحياة الشاقة على الفرد:

إن أحداث الحياة الشاقة لها تأثير على الرفاهية النفسية والصحية والعقلية الأفراد، حيث إنها يمكن أن تزيد من التوتر وتخفف من الرفاهية للشخص، فهي ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بكل من الاكتئاب وضغط الدم وأمراض القلب، حيث تبين أن حوالي نصف الوفيات المبكرة في بريطانيا تعود إلى نمط الحياة التي يعيشها الأفراد وإلى الأمراض وذات العلاقة بالضغوط (عمار، 2011: 60). وقد أشارت دراسات متعددة إلى وجود آثار سلبية للضغط النفسي على حياة الطلبة من الناحيتين النفسية والجسمية وأنه يؤثر على أدائهم وأعمالهم، بالإضافة إلى أن معظم الطلبة الذين يتعرضون للضغط النفسي يواجهون ظروفًا صعبة ومؤلمة، ويعانون من أمراض جسمية مختلفة (الشعيب، 1432: 4). وكما يذكر الأشقر (2013: 24- 25) فإن الفرد قد يشعر عند تعرضه لضغوط بأحد الأعراض التالية: فقدان الثقة بالنفس، تدني احترام الذات، فقدان الثقة في الآخرين، قلق وتوتر، عدم التركيز وعدم ترتيب الأفكار، سرعة الغضب وعدم القدرة على النقاش، تهور وعدم السيطرة على السلوك، وقد يؤدي ذلك للسلوك العدواني، نوبات بكاء، شكوك ووساوس، اكتئاب وحزن، إعياء بدني وذهني، شرود ونسيان، تردد في اتخاذ القرارات، إساءة استخدام العقاقير المنبهة، الاستيقاظ المتكرر أثناء الليل، أرق وعدم قدرة على النوم، وأحلام مزعجة.

ثانيًا: احتمالية الانتحار:

عوامل ودوافع الانتحار:

1- **عوامل اجتماعية:** المراهقون المعرضون لبيئة إدمان وعنف وإهمال أكثر عرضة لمخاطر محاولات الانتحار.

2- **عوامل دينامية:** يعتبر الفعل الانتحاري فعل مركب قوامه رغبات ثلاث ترتبط في الأفكار الانتحارية:

- رغبة في أن أَقتِل wish to kill: ومضمونها نزعة عدوانية ووجدانية مشحونة بالكراهية، ورغبات في اتهام الآخر وعزله والتخلص منه وإبادته.
- رغبة في أن أُقتَل wish to be kill: مشاعر الإثم وما يتبعها من توبيخ واتهام الذات يكشفان عن حاجة ملحة للعقاب.
- رغبة في أن أموت wish to die: رغبة في الموت وهي مشتقة من غريزة الموت والتدمير ومضمونها الشعور باليأس والضياع، وخيبة الأمل والإحساس العام بالتعب (الأعظمي، 2009: 152).

3- **عوامل أسرية:** تلعب العوامل الأسرية دورًا هامًا في مخاطرة الانتحار، فقد اتضح أن وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الأسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض أفرادها، كما يلعب الانفصال بين الوالدين أو الطلاق دورًا هامًا في سلوك الانتحار، وبصفة عامة فقد لوحظ أن ضحايا الانتحار كان لهم اتصال أقل تكرارًا بشكل جوهري مع والديهم، وأقل إرضاءً مع أمهاتهم وآبائهم، كما أنهم أكثر احتمالًا لأن يتعرضوا لخصام بينهم وبين الوالدين، ويتعرضوا للعنف (استيتيه وسرحان، 2012: 89).

4- **أحداث الحياة الضاغطة:** يرى الأشقر (2013: 30) أن قوة تأثير المواقف الحياتية الشاقة كبيرة جدًا إلى الحد الذي لا يمكن للفرد أن يتحمله حتى ترغمه تلك الضغوط النفسية على التخلي عن الطرق السوية في التفكير. وهناك من الأدلة ما يشير إلى أن أحداث الحياة الشاقة تلعب دورًا هامًا في ظهور أعراض الانتحار لدى الراشدين، والأعراض الاكتئابية، والاضطرابات العصابية وإلى حدٍ ما الفصام (زغيبي، 2013: 4).

أما (الطراونة، 2010: 22: 18) فقد لخّص أهم عوامل ودوافع الانتحار: الاستسلام لليأس، الاكتئاب، الفقر والبطالة، الصدمة العاطفية، الأمراض الجسدية أو النفسية المستعصية، العبثية وانعدام الهدف من الحياة. ويذكر Mizrahi, 2008: 184 أن من عوامل خطر الانتحار الحادة تعرض الفرد لأحداث الحياة المجهدة كفقدان الحبيب، اليأس، السجن والمثلية الجنسية.

ثالثًا: طلبة الجامعة:

تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الشباب، فهذه المرحلة تعتبر فترة انتقالية في حياتهم، حيث أنها نهاية لمرحلة المراهقة وبداية لمرحلة النضج، وتتداخل فيها الكثير من العوامل الاجتماعية والنفسية والأكاديمية.

وتشير الإحصاءات إلى أن الشباب يشكلون أكثر من نصف عدد السكان في أغلبية البلدان العربية، وترتفع هذه النسبة إلى 65% في بعض هذه البلدان (نجمة، 2014: 7). أما في المجتمع السعودي فقد أوضح تقرير الهيئة العامة للإحصاء بأن عدد السكان السعوديين في المملكة العربية السعودية 20.064.970 نسمة، ويتوزع هؤلاء السكان حسب الجنس بما نسبته 50.94% ذكور، و 49.06% إناث من إجمالي السكان السعوديين في 2017، ويبلغ عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 29 سنة 5.743.626 نسمة من إجمالي الفئات العمرية السعودية (الهيئة العامة للإحصاء، 2017: 11). ويتوقع أن يزداد عدد الشباب في عام 2050 إلى 8 مليون (مصطفى، 2013:

254). كما تعتبر المرحلة التي يمر بها طلاب الجامعة من أكثر المراحل تأثرًا وتأثيرًا بالمتغيرات المحيطة، وأكثر حساسية تجاه الضغوط ودرجة استجابة الطلاب الجامعيين لها عادة تكون أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى، وتشير الدراسات إلى أن قدرة الطلاب الجامعيين على تحمل الضغوط وإدارتها بشكل جيد تظل محدودة في ضوء نقص الخبرة، وكثافة حجم الضغوط، وغيرها... على أن مرتفعي الضغوط من طلبة الجامعة عادةً ما تكون استجابات المواجهة لديهم في صورة تكيف سلبي مثل: اعتمادهم على المهدئات، المخدرات، التدخين، ممارسة العنف، انتهاك القانون، نقص المثابرة، والاستسلام (العمري، 2012: 5). وبناء على دراسة (Bagge, 2013: 1) فإن معدلات التفكير بالانتحار ومحاولة الانتحار هي ذات أهمية لهذه الفئة العمرية، على وجه التحديد ما يقارب من 20% من طلاب الجامعات تراودهم الأفكار الانتحارية بشكل جاد، في حين أن أكثر من 7% قد حاولوا الانتحار فعليًا، وعلاوة على ذلك في دراسة أجريت مؤخرًا على ما يزيد عن 8000 طالب جامعي في 70 كلية وجامعة، أفاد 6% منهم بأنهم فكروا في الانتحار بجدية في الأشهر الـ12 الماضية.

ثانياً/ الدراسات السابقة:

دراسة مصطفى والشريفين وطشطوش (2014) والمطبقة على 350 طالبًا وطالبة، والتي أسفرت نتائجها عن ارتفاع مستوى أحداث الحياة الضاغطة لدى الطلبة. أما دراسة البنا (2008: 133) فقد كشفت عن أن أكثر أحداث الحياة الشاقة تأثيرًا على الطلاب المواقف الانفعالية حيث تحتل المرتبة الأولى بنسبة 44.79%، ثم تلاها المواقف الدراسية بنسبة 43.22%، والشخصية بنسبة 38.93%، ثم تلاها المواقف الصحية بنسبة 28.13%، والاقتصادية بنسبة 27.80%، ثم كانت المواقف الأسرية بنسبة 20.30%، وأخيرًا المواقف الاجتماعية 16.38%.

أما دراسة أبو مصطفى والسميري (2007) والتي طبقت على 524 طالباً وطالبة من جامعة الأقصى مكونة من 188 ذكر، و336 أنثى، فقد أسفرت نتائجها عن وجود فروق معنوية بين الجنسين في الضغوط الأسرية، الاقتصادية، الدراسية، والاجتماعية لصالح الذكور، والسياسية لصالح الإناث. وتتفق معها دراسة Kolves, etal. (2006) التي أجريت على 156 منتحراً في تالين و160 منتحراً في فرانكفورت، وأثبتت أن المراهقين الذكور هم أكثر عرضة للوقوع تحت ضغوط أحداث الحياة بنسبة 95%، وقد يشير ذلك إلى أن الذكور أكثر حساسية لسرعة تغيرات وتقلبات المجتمع، وأثبتت أن أحداث الحياة بذاتها وردود الفعل تجاهها ساهمت بخلق خطر الانتحار.

أما الدراسات المتعلقة بالانتحار فقد توصلت دراسة بو الفلفل وخطابي (2008) والتي أجريت على 1200 شخصاً من الجزائريين الذين انتحروا أو شرعوا بالانتحار إلى أن 63% من المنتحرين أعمارهم ما بين 18- 40 سنة، وأكدت الدراسة أن النسبة تزداد عند الشباب، وأثبتت وجود علاقة إيجابية للانتحار بجنس الذكور، أما محاولات الانتحار فتختص بها الإناث أكثر من الذكور. أما دراسة الحميري (2012) التي تألفت من 1189 من طلبة الثانوية، 595 منهم ذكوراً، و594 إناثاً. و1611 من طلبة الجامعة، 873 منهم ذكوراً، و789 إناثاً، فقد توصلت نتائجها إلى أن 63 من طلبة الثانوي بنسبة 5.3% يعانون من تصور الانتحار، 31 من الذكور، والإناث 32. أما طلبة الجامعة فمنهم 118 بنسبة 7.3% يعانون من تصور الانتحار، 65 من الذكور، و53 من الإناث. وكذلك دراسة السلطاني والجبوري (2014) التي تألفت من 433 طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية في محافظة بابل بالعراق، 189 منهم ذكوراً، و244 إناثاً، فقد أوضحت أن نسبة انتشار الميل نحو الانتحار 17.7%، 11% للذكور، و23% للإناث، وأسفرت النتائج أن الإناث أكثر ميلاً للانتحار من الذكور.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت محوريّ أحداث الحياة والانتحار، فقد جاءت دراسة(etal. Stone, 2014) المطبقة على 90 من المريضات نفسيًا المراهقات اللاتي من الممكن أن يتعرضن لمخاطر الانتحار في أمريكا، وكشفت عن

أن أحداث الحياة الكبرى تنبئ بخطر الانتحار في المستقبل، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أحداث الحياة السالبة باعتبارها مؤشرًا لخطر الانتحار في المستقبل. وكذلك دراسة (Rew, etal, 2015)التي تعد دراسة طولية لـ 1345 من المراهقين اليافعين (50.7%) الذين يدرسون في المدارس العامة في ريف ولاية تكساس، وأثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع متعددة من أحداث الحياة والتفكير الانتحاري.

3. منهجية وإجراءات البحث

منهج البحث: هو المنهج الوصفي واعتمد على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية البسيطة.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من الطلبة المقيدين في السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بالرياض للفصل الدراسي الأول عام 1437- 1438هـ، والذين يبلغ إجمالي أعدادهم 8965 طالباً وطالبة من كافة المسارات (الصحية، العلمية، والإنسانية)، وتم اختيار عينة البحث نظرًا لكونهم في مرحلة انتقالية في حياتهم، حيث أنها نهاية لمرحلة المراهقة وبداية لمرحلة النضج، خصوصًا في بداية المرحلة الجامعية لانتقالهم من مرحلة الثانوية إلى مرحلة أخرى تختلف بشكل جذري عن المرحلة السابقة، لذلك اتجه هذا البحث لدراسة قضايا الشباب باعتبارهم ثروة المجتمع، وهم الطاقة المنتجة التي يجب أن توجه لها المزيد من الرعاية والاهتمام.

عينة البحث: تم إجراء البحث على عينة عشوائية بسيطة من طلبة السنة الأولى المشتركة في الأقسام الصحية والعلمية والإنسانية، وذلك لكبر حجم مجتمع البحث، ولضمان الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث، وقد تم الحصول على أعداد الطلبة المقيدين في السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض للعام الجامعي 1437-1438هـ، وتم سحب عينة مماثلة لمجتمع البحث من خلال موقع حساب حجم العينة Sample Size Calculator بنسبة خطأ (5%) ونسبة ثقة (95%)، وبلغت 377 طالبًا وطالبة ممثلين للمجتمع الأصلي، وتم توزيع الاستبيان على الطلبة بشكل عشوائي.

وصف خصائص أفراد العينة:

بلغ عدد الإناث 247 بنسبة 65,5 % أما الذكور فقد بلغ عددهم 130 بنسبة 34,5 %.

جدول (1) وصف عينة الدراسة وفقًا للعمر

النوع / العمر	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 20 سنة	24	6.4	116	30.8	140	37.1
من 20- أقل من 22	60	15.9	74	19.6	134	35.5
من 22- أقل من 24	28	7.4	29	7.7	57	15.1
24 فأكثر	18	4.8	28	7.4	46	12.2
الإجمالي	130	34.5	247	65.5	377	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة كانت أعمارهم أقل من 20 سنة، حيث تبلغ نسبتهم 37.1%، بينما كانت النسبة الأقل من أفراد العينة لمن هم أكثر من 24 سنة حيث تبلغ نسبتهم 12.2%.

جدول رقم (2) وصف عينة الدراسة وفقًا لمتغير المسار الدراسي

النوع / المسار الدراسي	ذكر		أنثى		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إنساني	25	6.6	93	24.7	118	31.3
صحي	32	8.5	52	13.8	84	22.3
علمي	73	19.4	102	27.1	175	46.4
الإجمالي	130	34.5	247	65.5	377	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يمثلون ما نسبته 46.4% من المسار العلمي، تليها نسبة من هم في المسار الإنساني حيث يمثلون 31.3%، وأخيرًا كانت النسبة الأقل من أفراد العينة من المسار الصحي حيث بلغت 22.3%.

أداة البحث:

1. **بناء أداة البحث:** تم إعداد مقياس أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار، وذلك بالرجوع إلى مقياسيّ أبو النيل (2004) والبحيري (2003)، وكذلك الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وتكون في صورته النهائية من ثلاثة أجزاء:

أولًا: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة البحث (النوع-العمر-المسار الدراسي).

ثانيًا: عبارات **أحداث الحياة الشاقة**، وعددها 22 عبارة تمثل مواقف ضاغطة مما يواجهه الفرد في مجالات حياته اليومية، في إطار تفاعله داخل السياق الأسري، أو الدراسي، أو سياق العمل، أو سياق العلاقات الاجتماعية الأخرى (أبو النيل،2004).

ثالثًا: عبارات **احتمالية الانتحار**، وعددها 36 عبارة، موزعة على أربعة أبعاد على النحو التالي:

الشعور باليأس (12 عبارة)، تصور الانتحار (8 عبارات)، تقييم الذات السلبي (9 عبارات وجميعها سلبية)، العداوة (7 عبارات)، (البحيري، 2003).

2. **صدق الأداة:**

أ- **الصدق الداخلي للأداة:**

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضح ذلك جدول رقم (3) لعبارات محور أحداث الحياة الشاقة، وجدول رقم (4) لعبارات محور احتمالية الانتحار، وتم تقريب الأرقام إلى رقمين عشريين للاختصار.

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور أحداث الحياة الشاقة

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.45	9	**0.43	17	**0.33
2	**0.52	10	**0.25	18	**0.40
3	**0.48	11	**0.38	19	**0.38
4	**0.28	12	**0.47	20	**0.41

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
5	**0.30	13	**0.38	21	**0.37
6	**0.48	14	**0.49	22	**0.33
7	**0.48	15	**0.38	/	/
8	**0.42	16	**0.19		

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على الاتساق الداخلي للأداة، مما يشير إلى الصدق الداخلي.

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور احتمالية الانتحار

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.30	13	**0.54	25	**0.63
2	*-1.32-	14	**0.41	26	**-0.06-
3	**0.48	15	**0.56	27	**-0.10-
4	**0.60	16	**0.39	28	**0.48
5	**0.39	17	**0.57	29	**0.62
6	**0.18	18	**-0.26-	39	**0.60
7	**0.49	19	**0.29	31	**0.48
8	**0.61	20	**0.55	32	**0.62
9	**0.55	21	**0.61	33	**0.65
10	**-0.15-	22	*0.10	34	**0.40
11	**-0.16-	23	**0.49	35	**-0.10-
12	**0.61	24	**0.52	36	**0.62

* دال عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل ** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعبارتان دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على الاتساق الداخلي للأداة. ولقد أخذت 9 عبارات ذات الأرقام المتسلسلة (2- 6- 10- 11- 18- 22- 26- 27- 35) دلالة سالبة وهي ترتبط بتقييم الذات السلبي، كما هي موضحة في الجدول أعلاه.

ب- **الصدق الظاهري للأداة:** تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين في مجال الدراسات الاجتماعية بعدة جامعات لتحكيمها، وقد تم إجراء التعديلات في ضوء توصيات المحكمين، حتى تظهر الأداة بصورتها النهائية.

3. ثبات الأداة:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة

محاور الاستبيان	عدد العبارات	ثبات المحور
مقياس أحداث الحياة الشاقة	22	0.733
مقياس احتمالية الانتحار	36	0.821
الثبات العام	58	0.753

يلاحظ من الجدول السابق أن معامل ثبات ألفا للأبعاد بين 0.733 و 0.821، ومعامل ألفا للمقياسين ككل فقد بلغ 0.753، وهذا مؤشر يدل على تمتع الأداة بدلالات اتساق داخلي عالي.

الوزن النسبي: بناءً على توزيع مدى المتوسطات، فقد تم تفسير النتائج في ضوء قيم فئات الجدول التالي:

جدول رقم (6) توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

قيمة المتوسط الحسابي	التفسير
من 1- 1,75	نادرًا
1,76 إلى 2,50	أحيانًا
2,51 إلى 3,25	غالبًا
3,26 إلى 4	دائمًا

ولتحديد طول الفئات فقد قامت الباحثة بحساب طول الفئة من خلال المعادلة طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس وذلك لتحديد مستويات متساوية لتقدير القيم، حيث أن درجات احتمالية الانتحار: (نادرًا 1، أحيانًا 2، غالبًا 3، دائمًا 4) وبذلك تم تصنيف تلك الإجابات إلى أربع مستويات متساوية المدى طول الفئة 0.75، وبناءً على معادلة احتساب طول الفئة فقد تحدد تصنيف تلك الإجابات إلى أربع مستويات متساوية المدى.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS)، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها:

- المتوسط الحسابي (Mean)؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة حول عبارات محور احتمالية الانتحار، وتم استخدامه في ترتيب العبارات وعند تساوي المتوسط الحسابي سيكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات محور احتمالية الانتحار.
- تم استخدام معامل ارتباط إيتا (Eta)؛ لبيان العلاقة بين متغير أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار (والذي يعتمد على اختبار مربع كاي، ويستخدم للعلاقة ما بين متغير اسمي ومتغير متصل)..

4. عرض ومناقشة النتائج:

أولاً/ الإجابة عن السؤال الأول ونصه: "ما مستوى أحداث الحياة الشاقة لدى مفردات العينة"؟

جدول رقم (7) مستوى أحداث الحياة الشاقة لدى مفردات العينة:

م	العبارة	موافق		غير موافق		الترتيب
		ك	%	ك	%	
3	وجود خلافات مستمرة وشديدة بين أفراد الأسرة	166	44.03	211	55.97	1
21	شعورك بتجاهل من حولك لك	162	42.97	215	57.03	2
7	وجود خلاف شديد بينك وبين قريب لك (زوج، أخ....)	92	24.4	285	75.6	3
8	عجز الأسرة عن تلبية احتياجاتك المادية	89	23.61	288	76.39	4
12	حدوث خلاف شديد بينك وبين أحد أصدقائك	90	23.87	287	76.13	4م
14	فشل علاقتك العاطفية التي استمرت طويلًا	90	23.87	287	76.13	4م
10	سفر صديق عزيز عليك سفرًا طويلًا	86	22.81	291	77.19	7
17	الرسوب في أحد سنواتك الدراسية	79	20.95	299	79.31	8
4	وفاة أحد أفراد الأسرة في سن مبكر	72	19.1	305	80.9	9
6	الانفصال بين الأم والأب	63	16.71	314	83.29	10
1	طلاق أحد أفراد الأسرة	58	15.38	319	84.62	11
18	الاعتذار عن الامتحان لأسباب مرضية	57	15.12	320	84.88	11م
2	إدمان أحد أفراد الأسرة	50	13.26	327	86.74	13
5	غياب عائل الأسرة طويلًا بسبب السفر	50	13.26	327	86.74	13م
11	ميل أحد أصدقائك الحميمين فجأة للتطرف سلوكيًا	51	13.53	326	86.47	13م
13	وفاة صديق عزيز عليك	48	12.73	329	87.27	16
19	الاضطرار إلى العمل في وظيفة أقل من مستواك	43	11.41	334	88.59	17
20	الاضطرار إلى العمل في وظيفة ذات عائد مادي ضعيف	43	11.41	334	88.59	17م
16	الوقوع في حب شخص متزوج أو مخطوب	32	8.49	345	91.51	19
9	إدمان أحد أصدقائك المقربين إليك للمخدرات	27	7.16	350	92.84	20
15	فشل مشروع زواج لك لأسباب مادية	21	5.57	356	94.43	21
22	الحرمان من دخول امتحان ما بسبب سوء السلوك	4	1.06	373	98.94	22
	متوسط النسب	17.75		82.25		

وفقًا للنتائج الموضحة في الجدول أعلاه، فإن العبارات تم ترتيبها تنازليًا طبقًا لموافقة مفردات العينة عليها، ويتضح أن هناك تفاوتًا في موافقة مفردات العينة فيما يتعلق بأحداث الحياة الشاقة، حيث كان متوسط نسبة عدم موافقتهم 82,25%، أما متوسط نسبة موافقتهم فقد بلغت 17.75%. مما يدل على عدم موافقة مفردات العينة على مستوى أحداث الحياة الشاقة بشكل عام. وبالنسبة لترتيب العبارات فقد حصلت العبارة "وجود خلافات مستمرة وشديدة بين أفراد الأسرة" على الترتيب الأول، تليها العبارة "شعورك بتجاهل من حولك لك"، تليها العبارة "وجود خلاف شديد بينك وبين قريب لك (زوج، أخ....)"، في حين حصلت العبارة "الحرمان من دخول امتحان ما بسبب سوء

السلوك" على الترتيب الأخير. ويتضح من ذلك أن أفراد العينة تكثر لديهم الخلافات الأسرية، والتي بدورها قد تخلق لديهم الشعور بعدم الأهمية والتجاهل من قِبَل الآخرين من حولهم. وقد تعزى تلك النتيجة إلى اتفاق أفراد العينة على أهمية الشعور بالاستقرار الأسري، والأمن النفسي، والاعتبار الذاتي.

وتختلف النتيجة العامة لأحداث الحياة الشاقة لأفراد العينة عن نتيجة دراسة مصطفى وآخرون (2014) التي تؤكد ارتفاع مستوى أحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة، وتتفق مع دراسة أبو مصطفى والسميري (2007) في بعض العبارات المرتبطة بمجالات مقياس الأحداث الضاغطة، كالأحداث الضاغطة الأسرية، النفسية، والاقتصادية.

ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني ونصه:" ما درجة احتمالية الانتحار لدى مفردات العينة"؟

وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على العبارات المتعلقة بالمحور، وكانت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس احتمالية الانتحار

م	المتغير	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي	الترتيب
3	بُعد تقييم الذات السلبي	9	2,45	0.61	أحيانًا	1
1	بُعد الشعور باليأس	12	2,19	0,57	أحيانًا	2
2	بُعد تصور الانتحار	8	1,74	0.72	نادرًا	3
4	بُعد العداوة	7	1,71	0,54	نادرًا	4
/	مجموع احتمالية الانتحار	36	2,02	0.66	أحيانًا	/

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الكلي لاستجابات مفردات العينة على جميع عبارات المقياس 2,02 بانحراف معياري 0.50 مما يشير إلى أن مفردات العينة كانت احتمالية الانتحار لديهم بعض الأحيان، حيث أن المتوسط الحسابي يقع في الفئة الثانية (أحيانًا) وهي درجة تقع ما بين 1,76- 2,50، وقد تفسر تلك النتيجة بناء على نظرية الانتحار لدور كايم ونظرًا لأن أفراد العينة تكثر لديهم الخلافات الأسرية- كما اتضح في السؤال السابق- فإن الفرد قد يقدم على الانتحار عندما تضعف لديه الروابط الأسرية ويقل اندماجه مع المجتمع، فكلما ازداد ارتباط الفرد بمجتمعه قل احتمال انتحاره، ولكون أفراد العينة في أواخر مرحلة المراهقة ولانتقالهم لمرحلة جديدة فقد تكون شخصياتهم هشة ولا يستطيعون التعامل مع الضغوط التي تواجههم ولذلك قد ينتابهم شعور نحو الانتحار. وتؤكد دراسة خطابي وبو الفلفل (2008) أن نسبة السلوك الانتحاري تزداد عند الشباب نظرًا لطبيعة مرحلة الشباب التي تتميز بمواجهة مختلف ضغوط الحياة واختباراتها، وتعتبر مرحلة حساسة ونشطة حيث يحقق فيها الشباب طموحاته وأهدافه في الحياة.

وفيما يتعلق بأبعاد المقياس فقد جاءت وفقاً لحساب قيم المتوسطات الحسابية على الترتيب التالي: احتل بُعد تقييم الذات السلبي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2,45، يليه في الترتيب بُعد الشعور باليأس بمتوسط حسابي 2,19، أما بعُد تصور الانتحار فقد احتل الترتيب الثالث بمتوسط حسابي 1,74، وأخيرًا بُعد العداوة بمتوسط حسابي 1,71. وتشير قيم المتوسطات الحسابية لبعديّ تقييم الذات السلبي والشعور باليأس إلى أن مفردات العينة كان لديهم تقييم سلبي للذات وشعور باليأس في بعض الأوقات، حيث تقع المتوسطات الحسابية للبعدين في الفئة الثانية (أحيانًا) والتي تنحصر ما بين قيمة (1,76 وقيمة 2,50) وبما أن المتوسطات الحسابية قريبة من الحد الأعلى للفئة

الثانية فترى الباحثة أن درجتيّ تقييم الذات السلبي والشعور باليأس أقرب ما تكون إلى الفئة التي تليها وهي (غالبًا). وقد تفسر تلك النتيجة بارتباط تقييم الذات السلبي والشعور باليأس، حيث أن ضعف اندماج الفرد مع مجتمعه وافتقاره للتضامن الاجتماعي من شأنها أن تنعكس على نظرة الفرد لذاته ويصبح أقل تكيفًا في البيئة فيشعر باليأس.

كما تشير قيم المتوسطات الحسابية لبعديّ تصور الانتحار والعداوة إلى أن مفردات العينة كان لديهم تصور للانتحار وعداوة قليلًا من الوقت، حيث تقع المتوسطات الحسابية للبعدين في الفئة الأولى (نادرًا) والتي تنحصر ما بين قيمة (1 وقيمة 1,75) وقد تفسر تلك النتيجة بأن مفردات العينة لديهم تصور للانتحار وعداوة بدرجة قليلة، مما يشير إلى أن تصور الانتحار ينعكس على عداوة الشخص لذاته ونظرته للحياة عند العجز عن التعامل مع المواقف الضاغطة.

وتتفق نتيجة بُعد تصور الانتحار مع كل من دراسة الحميري (2012) التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يعانون من تصور الانتحار بنسبة 7.3%. ودراسة الجبوري والسلطاني (2014) التي كشفت عن نسبة انتشار الميل نحو الانتحار لدى طلبة المرحلة الإعدادية والتي بلغت 17.7%.

وبالنظر على قيم الانحرافات المعيارية للأبعاد ولمقياس احتمالية الانتحار الكلي نلاحظ أنها كانت أقل من 1 مما يشير إلى تجانس مفردات العينة في استجاباتهم حول عبارات المحور والدرجة الكلية.

تابع: الإجابة على السؤال الثاني ونصه:" ما درجة احتمالية الانتحار لدى مفردات العينة"؟

واستكمالًا للإجابة على تساؤل درجة احتمالية الانتحار، فقد قامت الباحثة بعد تحديد متوسطات أبعاد المقياس بتحديد متوسطات عبارات كل بُعد على حده، وتوضحها الجداول التالية:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على عبارات بُعد الشعور باليأس

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي	الترتيب
أشعر أن الناس تتوقع مني الكثير	2.84	1.01	غالبًا	1
أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة	2.68	0.96	غالبًا	2
أشعر أنني سأغير الكثير من حياتي إذا بدأت من جديد	2.57	1.12	غالبًا	3
أشعر بأنني ليس لدي العديد من الأصدقاء الذين يمكنني الثقة بهم	2.48	1.14	أحيانًا	4
أنا قلق بشأن الأمور المالية	2.38	1.10	أحيانًا	5
أشعر بالتعب وفتور الهمة	2.31	1.02	أحيانًا	6
أشعر بعدم القدرة على أداء العديد من الأشياء بصورة متقنة	2.26	0.99	أحيانًا	7
أشعر بوحدة شديدة لا أستطيع تحملها	2.04	1.08	أحيانًا	8
أشعر أن الناس لا تتقبلني أو تستصوب أفعالي	1.93	0.99	أحيانًا	9
أعتقد أن أحدًا لن يفقدني عندما أغيب	1.86	1.01	أحيانًا	10
أشعر بعدم القدرة على أن أكون سعيدًا بصرف النظر عن المكان الذي أكون به	1.83	0.98	أحيانًا	11
لا أشعر بالأمل في تحسن الأمور مستقبلًا	1.78	0.97	أحيانًا	12
المتوسط العام	2,19	1.03	أحيانًا	

يتضح من الجدول السابق أن استجابات مفردات العينة على عبارات بعد الشعور باليأس كانت حسب الترتيب التنازلي على النحو التالي: حصلت العبارة "أشعر أن الناس تتوقع مني الكثير" على متوسط حسابي 2.84 بانحراف معياري 1.01، تلاها في الترتيب الثاني العبارة "أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة" بمتوسط حسابي 2.68 وانحراف معياري 0.96، تلاها في الترتيب الثالث العبارة "أشعر أنني سأغير الكثير من حياتي إذا بدأت من جديد" بمتوسط حسابي 2.57 وانحراف معياري 1.12، وبناءً على هذه الفقرات فإن درجة الشعور باليأس لدى مفردات العينة كبيرة أي أنهم يعتقدون بدرجة كبيرة أن الناس تتوقع منهم الكثير، وأن لديهم مسؤوليات كثيرة، وكذلك فإن مفردات العينة يشعرون بدرجة كبيرة أنهم سيغيرون الكثير من حياتهم إذا بدأوا من جديد، وهذا يولد الشعور باليأس لديهم. وتشير قيم الانحرافات المعيارية إلى تجانس مفردات العينة حول استجاباتهم السابقة، وجاء في الترتيب الأخير العبارة "لا أشعر بالأمل في تحسن الأمور مستقبلًا" بمتوسط حسابي 1.78 وانحراف معياري 0.97، أي أن درجة الشعور بالأمل لديهم قليلة.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على عبارات بُعد تصور الانتحار

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي	الترتيب
أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسي بسبب الأشياء التي أفعلها وأفكر فيها.	2.19	1.10	أحيانًا	1
أفكر في الأمور بدرجة من السوء لدرجة لا تمكنني من مشاركة الآخرين فيها.	2.13	1.02	أحيانًا	2
أشعر أن العالم لا يستحق أن أعيش فيه.	1.77	1.06	أحيانًا	3
لقد فكرت بالطريقة التي أُهلك بها ذاتي	1.73	1.06	نادرًا	4
أشعر أن الموت يكون أقل ألماً من أن أعيش الحياة بتلك الطريقة	1.72	1.07	نادرًا	5
أفكر في الانتحار	1.57	0.92	نادرًا	6
أشعر أن الناس ستكون أحسن حالًا إذا مت	1.42	0.84	نادرًا	7
أفكر في الانتحار لكي أعاقب الآخرين	1.37	0.80	نادرًا	8
المتوسط العام	1,74	0.98	نادرًا	

ويتضح من الجدول السابق أن استجابات مفردات العينة على عبارات هذا البعد كانت حسب الترتيب التالي: حصلت العبارة "أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسي بسبب الأشياء التي أفعلها وأفكر فيها" على متوسط حسابي 2.19 بانحراف معياري 1.10، تلاها في الترتيب الثاني العبارة "أفكر في الأمور بدرجة من السوء لدرجة لا تمكنني من مشاركة الآخرين فيها" بمتوسط حسابي 2.13 وانحراف معياري 1.02، تلاها في الترتيب الثالث العبارة "أشعر أن العالم لا يستحق أن أعيش فيه" بمتوسط حسابي 1.77 وانحراف معياري 1.06، وبناءً على هذه الفقرات فإن درجة تصور الانتحار لدى مفردات العينة متوسطة أي أنهم يعتقدون أحيانًا أنهم بحاجة لمعاقبة أنفسهم، كما أنهم يفكرون بالأمور بطريقة سيئة، ويشعرون أن العالم لا يستحق العيش فيه. وتشير قيم الانحرافات المعيارية إلى تجانس مفردات العينة حول استجاباتهم السابقة، وجاء في الترتيب الأخير العبارة "أفكر في الانتحار لكي أعاقب الآخرين" بمتوسط حسابي 1.37 وانحراف معياري 0.80 أي أن درجة تصور الانتحار لديهم قليلة.

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على عبارات بُعد تقييم الذات السلبي

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي	الترتيب
أشعر بأن العديد من الناس يهمهم أمري جدًا	2.79	0.88	غالبًا	1
أشعر/ شعرت بأنني قريب من والدي	2.75	1.11	غالبًا	2
أشعر بأن الناس يقدرونني حق قدري	2.71	0.92	غالبًا	3
يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي	2.55	0.98	غالبًا	4
أشعر/ شعرت بأنني قريب من صديقي/ صديقتي	2.37	1.04	أحيانًا	5
أخطط للمستقبل بعناية فائقة	2.36	1.03	أحيانًا	6
أشعر أن كثيرًا من الناس ستحزنهم وفاتي	2.31	1.08	أحيانًا	7
أشعر/ شعرت بأنني قريب من والدتي	2.17	1.10	أحيانًا	8
أشعر أن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها	2.03	0.94	أحيانًا	9
المتوسط العام	2,45	1.00	أحيانًا	

يتضح من الجدول السابق أن استجابات مفردات العينة على عبارات هذا البعد كانت حسب الترتيب التالي: حصلت العبارة "أشعر بأن العديد من الناس يهمهم أمري جدًا" على متوسط حسابي 2.79 بانحراف معياري 0.88، تلاها في الترتيب الثاني العبارة "أشعر/ شعرت بأنني قريب من والدي" بمتوسط حسابي 2.75 وانحراف معياري 1.11، تلاها في الترتيب الثالث العبارة "أشعر بأن الناس يقدرونني حق قدري" بمتوسط حسابي 2.71 وانحراف معياري 0.92، وفي الترتيب الرابع العبارة "يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي" بمتوسط حسابي 2.55 وانحراف معياري 0.98، وبناءً على هذه الفقرات فإن درجة تقييم الذات السلبي لدى مفردات العينة كبيرة أي أنهم يعتقدون كثيرًا من الوقت أنهم أن الناس لا يهتمون لأمرهم ولا يقدرونهم، وأنهم بعيدين عن آبائهم، وأن الأمور لا تسير على ما يرام بالنسبة لهم. وتشير قيم الانحرافات المعيارية إلى تجانس مفردات العينة حول استجاباتهم السابقة، وجاء في الترتيب الأخير العبارة "أشعر أن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها" بمتوسط حسابي 2.03 وانحراف معياري 0.94 أي أن درجة تقييم الذات السلبي لديهم متوسطة بعضًا من الوقت.

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على عبارات بُعد العداوة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي	الترتيب
أشعر بأنني منعزل عن الناس	2.18	1.06	أحيانًا	1
أشعر بميل أن أكون متهورًا أو مندفعًا	1.90	0.88	أحيانًا	2
أعاني من المتاعب في الحصول على وظيفة أو الاحتفاظ بالوظيفة التي أحبها	1.73	0.97	نادرًا	3
عندما أكون غاضبًا غضبًا شديدًا فإنني أقذف بالأشياء بعيدًا	1.64	0.78	نادرًا	4
أشعر بالعداء تجاه الآخرين	1.60	0.82	نادرًا	5
يشعر الآخرون بالعداء نحوي	1.49	0.76	نادرًا	6
عندما أغضب غضبًا شديدًا فإنني أحطم الأشياء	1.40	0.73	نادرًا	7
المتوسط العام	1,71	0.85	نادرًا	

يتضح من الجدول السابق أن استجابات مفردات العينة على عبارات هذا البعد كانت حسب الترتيب التالي: حصلت العبارة "أشعر بأنني منعزل عن الناس" على متوسط حسابي 2.18 بانحراف معياري 1.06، تلاها في الترتيب الثاني العبارة "أشعر بميل أن أكون متهورًا أو مندفعًا" على متوسط حسابي 1.90 بانحراف معياري 0.88، وبناءً على هذه العبارتين فإن درجة العداوة لدى مفردات العينة متوسطة أي أنهم يعتقدون بعضًا من الوقت أنهم منعزلين عن الآخرين، وأنهم يميلون للتهور والاندفاع، وهذا يولد العداوة لديهم. وتشير قيم الانحرافات المعيارية إلى تجانس مفردات العينة حول استجاباتهم السابقة، وجاء في الترتيب الأخير العبارة "عندما أغضب غضبًا شديدًا فإنني أحطم الأشياء" بمتوسط حسابي 1.40 وانحراف معياري 0.73، أي أن درجة العداوة لديهم قليلة.

ثالثًا: الإجابة على التساؤل الثالث ونصه: "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار بأبعاده (الشعور باليأس، تصور الانتحار، تقييم الذات السلبي، العداوة)"؟

جدول رقم (13) معامل ارتباط إيتا للعلاقة بين متغير أحداث الحياة الشاقة ومتغير احتمالية الانتحار

أبعاد مقياس احتمالية الانتحار	قيمة إيتا	مستوى الدلالة
الشعور باليأس	0,04	0.16
تصور الانتحار	0.10	0.02
تقييم الذات السلبي	0.02	0.13
العداوة	0.06	0.60
الدرجة الكلية للمقياس	0.06	0.44

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية للمقياس بلغت وفق معامل إيتا 0,06 وهي غير دالة إحصائيًا، حيث أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى 0,05 بين استجابات مفردات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة الكلي وبين الاستجابات على مقياس احتمالية الانتحار الكلي، وكذلك الأمر بالنسبة للأبعاد التالية من مقياس احتمالية الانتحار (الشعور باليأس، تقييم الذات السلبي، العداوة)، بينما توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الاستجابات على مقياس أحداث الحياة الشاقة وبين بُعد تصور الانتحار، حيث كانت معامل ارتباط إيتا 0.10 ومستوى الدلالة 0.02، ويوضح الجدول التالي توزيع استجابات مفردات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة وبعد تصور الانتحار:

جدول رقم (14) توزيع استجابات مفردات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة وبُعد تصور الانتحار

المتوسط الحسابي لبُعد تصور الانتحار	أحداث الحياة الشاقة				المجموع		التفسير
	نعم		لا				
	ك	%	ك	%	ك	%	
1 – 1,75	3	0,8	244	64,7	247	65,5	نادرًا
1,76 – 2,50	2	0,5	73	19,4	75	19,9	أحيانًا
2,51 – 3,25	1	0,3	37	9,8	38	10,1	غالبًا
3,26 – 4	2	0,5	15	4	17	4,5	دائمًا
المجموع	8	2	369	98	377	100	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى 0,05 بين استجابات مفردات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة الكلي وبين الاستجابات على مقياس احتمالية الانتحار الكلي، وكذلك الأمر

بالنسبة للأبعاد التالية من مقياس احتمالية الانتحار (الشعور باليأس، تقييم الذات السلبي، العداوة)، بينما توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الاستجابات على مقياس أحداث الحياة الشاقة وبين بُعد تصور الانتحار، وتوصلت الدراسة إلى أن 369 مفردة بنسبة 98% لم يتعرضوا لأحداث الحياة الشاقة، في حين أن 130 من مفردات عينة الدراسة بنسبة 34,5% لديهم تصور للانتحار (باعتبار أن أحيانًا، وغالبًا، ودائمًا تعني وجود تصور الانتحار)، حيث أن 244 مفردة بنسبة 64,7% من مفردات العينة لم يمروا بهذه الأحداث الشاقة ولم يكن لديهم تصور للانتحار.

وعند النظر إلى من لديهم تصور انتحار مرتفع (بحساب نتيجة من حصل على غالبًا ودائمًا) فقد بلغ عددهم ٥٥ مفردة وتبلغ نسبتهم 14,6% وهي نسبة تقع في درجة ما بين (2,51 إلى 4) وهما مستويان يقعان في التقديرين اللفظيين غالبًا ودائمًا. وفي المقابل نسبة تعرضهم لأحداث الحياة الشاقة 0,8%. أي أن لديهم تصور عالي للانتحار ويحتاجون إلى تدخل سريع، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية التدخل السريع للحالات التي يكون تصور الانتحار لديها مرتفع، وكذلك الاهتمام بالبرامج الوقائية للفئة التي كان تصور الانتحار لديها متوسط، وذلك بتكثيف الجهود المهنية من خلال فريق يتضمن مجموعة من التخصصات المهنية أهمها الطبيب النفسي والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي؛ للكشف المبكر عن حالات الاضطرابات النفسية والوصول إلى تشخيص دقيق وعلاج سريع.

وتتفق نتيجة تصور الانتحار في هذه الدراسة مع دراسة دراسة الحميري (2012) والمسح الذي قام به رود Rudd (1998) مع اختلاف النسب، حيث أن نسبة تصور الانتحار في دراسة الحميري (2012) كانت 7.3% من طلبة الجامعة، وفي مسح رود على عينة من طلاب الكليات (ن- 737) توصلت إلى أن أكثر من 43% من المشاركين قد شعروا بمستوى معين من تصور الانتحار خلال السنة السابقة للمسح.

وتختلف دراسة Rew (2015) ودراسة Stone (2014) ودراسة Kolves وآخرون (2006) مع نتيجة هذه الدراسة التي أثبتت عدم وجود ارتباط بين أحداث الحياة والانتحار بشكل عام، بينما توجد علاقة دالة إحصائيًا بين أحداث الحياة الشاقة وبين بُعد تصور الانتحار.

التوصيات والمقترحات:

1- إجراء قياسات نفسية دورية على الطلبة؛ لاكتشاف درجة ونوع الاضطرابات النفسية التي قد يؤدي تفاقمها إلى التفكير في الانتحار.
2- تحديد العوامل الأكثر تأثيرًا على الصحة النفسية لطلبة الجامعة؛ لوضع خطط مستقبلية لمواجهتها.
3- تفعيل أنشطة مراكز الاستشارات النفسية والاجتماعية بالجامعة، وتزويدها بالكوادر المتخصصة من الناحية الطبية والنفسية والاجتماعية.
4- إقامة الدورات والبرامج الإرشادية للطلبة، مما يحد من الضغوط التي يتعرض لها الطلبة، والتي تشكل مؤشرًا للاضطرابات النفسية والتي تؤدي بدورها للأفكار الانتحارية.
5- تدريب الأخصائيين الاجتماعيين في الجامعة للتعامل مع مثل حالات الانتحار.
6- المساهمة في زيادة الوعي لدى الأسر والتخفيف من حدة المشاكل الأسرية التي يعاني منها الطلبة، عن طريق تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية المعنية بالاستشارات الأسرية والإرشاد الأسري.
7- تفعيل اليوم العالمي لمنع الانتحار، للتوعية بمخاطر الانتحار دينيًا واجتماعيًا والموافق العاشر من سبتمبر.

المراجع العربية:

- أبو النيل، هبة الله محمود (2004). بطارية أحداث الحياة الشاقة. مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، مصر.
- أبو مصطفى، نظمي عودة والسميري، نجاح عواد (2007). علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني. مجلة الجامعة الإسلامية، م16، ع1، جامعة الأقصى، فلسطين.
- استيتيه، دلال ملحس وسرحان، عمر موسى (2012). المشكلات الاجتماعية. الأردن: دار وائل.
- الأشقر، رهام تمام (2013). أهم الاضطرابات النفسية المنتشرة نتيجة لضغوطات الحياة العصرية. دمشق: دار العصماء.
- الأعظمي، سعيد رشيد (2009). اضطرابات السلوك: تشخيصها والوقاية منها. عمان: دار جليس الزمان.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد (2003). بطارية احتمالية الانتحار (ط2). مكتبة النهضة المصرية، جامعة أسيوط، مصر.
- البنا، أنور حمودة (2008). المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة. مجلة جامعة الأقصى، م12، ع2، جامعة الأقصى، فلسطين.
- بو الفلفل، إبراهيم وخطابي، أحمد (2008). مقاربة سوسيولوجية للسلوك الانتحاري بالجزائر. مجلة الدراسات الاجتماعية، ع26، الجزائر.
- الحميري، عبده فرحان (2012). تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة. مجلة العلوم الاجتماعية، م40، ع2، جامعة ذمار، اليمن.
- دوركايم، اميل، ترجمة: حسن عودة (2011). الانتحار. سوريا: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.
- زغيبي، محمد أحمد (2013). الدور الوسيط لفعالية الذات والمساندة الاجتماعية بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى طلبة جامعة جازان. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- السلطاني، نازك شطب عمران والجبوري، علي محمود (2014). قياس الميل نحو الانتحار لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، ع14، السنة الثامنة، العراق.
- الشعيب، خالد إبراهيم عبد الله (1432). العلاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- الطراونة، زياد نائل (2010). الانتحار- أسبابه- أعراضه- أنواعه وطرق علاجه. عمان: مؤسسة الطريق.
- عمار، منى عبد الله إبراهيم (2011). اضطرابات النوم وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة في ضوء متغيري العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
- العمري، عبد الله عايد (2012). ضغوط الحياة التي يتعرض لها طلاب جامعة طيبة وأساليب مواجهتهم لها. رسالة دكتوراة، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- الفارس، عبد الملك بن حمد (2004). جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض. رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- مصطفى، محمد حسن أحمد طلعت (2013). تنمية الشباب في المناطق الأكثر فقرًا في الدول العربية. بحث منشور، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ملتقى دور الشباب في التنمية البشرية، بغداد.

- مصطفى، منار بني والشريفين، أحمد وطشطوش، رامي (2014). أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع34 (2)، الأردن.
- معجم المعاني، الرابط: http://www.almaany.com ، 2018/04/14.
- منظمة الصحة العالمية، (2014): تقرير الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، الرابط: http: //www.who.int/ar. 15/04/2018
- نجمة، سالم مفتاح (2014). دور الشباب في تنمية المجتمع. بحوث وأوراق ملتقى دور الشباب في التنمية البشرية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الهيئة العامة للإحصاء، (2017): تقرير مسح الخصائص السكانية، الرابط: https: //www.stats.gov.sa/sites/default/files/msh_lkhsys_lskny_2017_.pdf. 26/04/2018

المراجع الأجنبية:

- Bagge, Courtney et al. (2013) Relations Between Hopelessness, Depressive Symptoms and Suicidality: Mediation by Reasons for Living. Journal of clinical psychology. Vol: 70(1), issue 1.
- Edward, L. Richard (2000) Encyclopedia of social work. Washington, DC: NASW.
- Kolves, Kairi. et al. (2006) Recent life events and suicide: A case- control study in Tallinn and Frankfurt. Social Science & Medicine. Vol. 62, Issue 11.
- Mizrahi, terry and davis, larry (2008) Encyclopedia of social work. 20th edition. Vol. 1: A- C Oxford university press.
- Rew, Lynn. et al. (2015) Suicide Ideation and Life Events in a Sample of Rural Adolescents. Archives of Psychiatric Nursing. Vol. 30. Issue 2.
- Rudd, M. D (1998) The Prevalence of Suicidal Ideation Among Colleges Students, Suicide & Life – Threatening Behavior. Vol. 9. No. 2, 173- 183.
- Stone, Lindsey B. et al. (2014) Adolescent inpatient girls' report of dependent life events predicts prospective suicide risk. Psychiatry research. Vol. 219.

Life hardships and its relationship with Suicide Probability among University Students

Abstract: This study aimed to identify the major Events of Life hardships among King Saud university students, and its relationship with Suicide Probability. The study was based on Social Survey Methodology with a Simple Random Sampling Method, and used both measures of Suicide Probability and life hardships. It was applied to 377 students enrolled in the first year's joint study at King Saud University in Riyadh for the academic year 1437- 1438. The results showed that the average rate of the sample members that agreed that they suffered from life hardships is 17.75% , While the average rate of the sample members who didn't agree with suffering from any life hardships is 82.25%. The results also showed that the responses' total average of the sample members, on all scales, was 2.02 with verbal estimate (Sometimes). As for the dimensions of the scale, the first rank was negative self- evaluation with an average of 2.45, then the hopelessness with an average of 2.19, with verbal estimate (Sometimes). While the suicide perception dimension had an average of 1.74, and the dimension of hostility had an average of 1.71, with verbal estimate (rarely). The results also revealed that there is no statistically significant relationship at the level 0.05 between the sample members' responses on the bound total of Life hardships and responses on the bound total of the Suicide Probability, as well as the dimensions: (feeling of hopelessness, negative self- esteem, hostility), while there is a statistically significant relationship between responses on the Life hardships scale and the perception of suicide dimension. In the view of the findings, lots of recommendations is given to improve the student services to reduce the hardships which is facing the college student.

Keywords: Life hardships, King Saud university students, relationship, Suicidal Probability.